



الأنجم الزاهرة ففي الرد على شبهة قذف السلفيين بأنهم حَاجَاوَرَة

للشيخ المحدث

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد
الحجوري العمري

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا جواب سؤال ورد علينا عقب محاضرة ألقى في مسجد الدرجة بمدينة مدني (السودان) في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجة لسنة خمس وثلاثين وأربعمائة وألف.

فقام أخونا الشيخ محمد الحسن أبو الأرقم حفظه الله بتفريغها نظراً لطلب بعض إخواننا بنشره ليعم النفع.

السائل: في هذه البلاد وفي غيرها في الآونة الأخيرة بعد لفظ الحداية الذي كان سرعان ما يطلق على السلفيين والآن هناك لقب آخر وهو حجورية أو حجاورة؛ فمن دافع عن الشيخ يحيى أو تعامل مع طلاب أهل السنة الذين كانوا بدماج ينسب إلى الحجورية فنحن نريد ضرورة ملحّة من الشيخ أبي عمرو الجواب على هذه الشبهة وجزاه الله خيراً.

الجواب :

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد، فمما مر بنا في المحاضرة قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٤].

ومما لا يخفى على المسلم ولا سيما الداعي إلى الله وأن من أراد أن يتمسك قد يؤدي من أقرب قريب له قد يؤدي من أبيه أو من أخيه ولك عبرة بالنبي ﷺ أؤدي من أقرب أقاربه بل عمه أبو طالب الذي كان ينصره ويكلؤه مات على الكفر عياداً بالله ولم يستجب.

وفي الصحيحين من حديث المسيب بن حزن أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله»، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك» فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ما كان للنبي﴾ الآية [التوبة: ١١٣].

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء».

وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس أن ضماداً، قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يركي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة، يقولون: إن محمداً مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمد إني أركي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد» قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: «وعلى قومك»، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد.

وأنتم تعلمون أنهم قالوا كاهن، وأنهم قالوا ساحر، وأنهم قالوا كذاب، قالوا مجنون، وغير ذلك من الألقاب فلا يستغرب ولا يتعجب أن يقولوا فيك لقباً لا يليق بك.

هؤلاء البغاة الذين يرمون أهل السنة وأهل الخير بالحدادية!!

بعض من ألف في صفات الحدادية براءة لأهل السنة من صفات الحدادية وبرأهم وهي منشورة في كتبهم ومؤلفاتهم و منشورة في شبكاتهم دفاعاً عن أهل السنة الذين كانوا في دماج لما رماهم أبو الحسن بالحدادية وبرأوا أهل السنة وبعدها صاروا يرمون أهل السنة بهذا اللقب ونحن نتحداهم أن يثبتوا صفة واحدة من الصفات الذين هم قروها من صفات الحدادية أن يثبتوا صفة واحدة توجد عندنا.

هذا أمر يُنتبه له وإنما هذا بغى وجور وظلم، وهذا ابتلاء، وكذلك أنت أيها الداعي إلى الله ما تظن أنك ستسلم مهما كان لن تسلم.

المسألة الثانية: أنهم يقولون حجارة أو حجوريون أو ما أشبه ذلك من هذه الألقاب المخترعة التي يقولونها هذا من التنازع بالألقاب.

والذي لا يليق وربنا عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ [الحجرات: ١١].

فمن رمى إخوانه بالحجورية أو بالحجورة فهو يعتبر فاسقاً شاء هذا أو لم يشأ! رضي أو لم يرض!

ويعتبر ظالماً بنص الآية الكريمة إن لم يتب!

أما بالنسبة لنا، فنحن حجوريون نسباً ولقباً لا مذهباً ونحن نبرأ إلى الله تعالى أن يكون لنا مذهب غير سنة رسول الله ﷺ ومذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم.

نبرأ إلى الله أن يكون لنا طريقة أو عمل غير طريقة رسول الله ﷺ، وهدية.

فهذا ظلم وجور وبغي على من قاله أن يتوب إلى الله ونحن خصماؤه بين يدي رب العالمين نحن ومن رمى به من المسلمين، من المستقيمين فنحن نبرأ إلى الله أن يكون لنا مذهب أو حزب أو فرقة غير سنة رسول الله أو طريقة رسول الله ﷺ، ونتحرى هدي النبي ﷺ في جميع أمورنا في صغيرة أو كبيرة دقيقة كانت أو جلية قلناها ما أتينا عليها بدليل من القرآن العظيم أو من السنة النبوية أو من فعل السلف الصالح رضوان الله عليهم.

فهذا الذي يقولونه إنما هو افتراء محض، والنبي ﷺ يقول: «من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال - وهي عصارة قيح وصديد أهل النار - حتى ينزع مما قال».

رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر وهو حديث صحيح.

فنعم عباد الله نحن نبرأ إلى الله أن نستجيز لإنسان أن ينسب إلى مذهب أو فكر غير طريق رسول الله ﷺ.

ولا غضاضة علينا إن شاء الله في هذا؛ فلعل الله يريد أن يكرمنا ويرفع في درجاتنا بسبب الخصوم والأعداء لنا؛ فلعل هؤلاء يهدون لنا من حسناتهم أو يأخذون من سيئاتنا فنحن لا نسلم من الخطأ.

فلهذا أوصي إخواني السامعين ألا يلتفتوا لهذا، فإنهم كانوا قديماً يقولون عن أهل السنة: وهابية، وبعدها قالوا متشددون، وتارة يقولون متطرفون، وفي فترة كانوا يقولون مقبليون، قالوا لنا هذا واندثرت وقالوا لا يفقهون الواقع واندثرت، وهذه ستغيب وتندثر وسيضيع أصحابها وسيحملون أوزارهم وأوزار من تبعهم كما قال الله عز وجل: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

فلا تبال يا أخي لا تبال بهذا الهراء!

هانت عليه ملامة العذال

وإذا الفتى عرف الرشاد لنفسه

لا تبال إذا عرفت سنة الرسول ﷺ، واستمسكت بالصراط المستقيم وكنت تبعاً لمحمد ﷺ، فلا يضرّك ما قاله المرجفون.

وأنتم تسمعون دائماً هل سمع منكم واحد منا -أو من واحد من إخواننا- هنا أو غير هنا يوماً دللنا على طريق غير السنة؟

هل أمرنا بشيء غير طاعة الله عز وجل!!؟

فإذا عرفت الخير لنفسك وتمسكت بالسنة فاحمد الله وعض عليه بالنواجذ.

واعلم أنك سترمى بالفرى والاتهامات بهذا اللقب أو غيره.

ولكن لا تبال بهم استمسك بالصراط المستقيم وبالهدي القويم واتبع محمد ﷺ، على نهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

هذا الذي نقوله وندعو إليه من قبل ومن بعد.

وليقولوا ما شاءوا ولينعقوا ما شاءوا فإن ذلك لا يضرّك!

قالوا حجوري، قالوا حدادي، قالوا متطرف، قالوا متشدد، قالوا متمزمت!!

إذا عرفت الحق لا يضرّك ما قالوا؛ فإن الكلام يذهب أدراج الرياح ويبقى الخير وتبقى السنة ويبقى أهل السنة بحمد ربي.

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

والله ضاع هؤلاء وأنا أخبركم عن كتب وعن معرفة هؤلاء الذين كان لهم من الخير فلما انصرفوا ولما انحرفوا عن هذا الخير ضاعوا.

وقد أسلفت لإخواني في مجالس وفي دروس أن أحدهم كان يخرج لما كان على السنة ولما كان على هذا الطريق - الذي الآن يقولون حجارة ويقولون حدادية - لما كان على هذا الطريق كان يحضر له

الآلاف وتمتلئ المساجد والساحات فلما انحرف وصار يطلق هذا اللقب صار لا يحضر له ما بين هاتين الساريتين أو أقل وصارت محافظات ومدن غلقت أبوابها عن أن تسمع لهذا أشرطة أو دروس أو

غيره، لهذا امتلأت قلوبهم غيظاً!! علام هداكم الله!!؟

فالزم يديك بحبل الله معتصماً فإنه الركن إن خانتك أركان

هذا لا يضر المهم أن نحذر المعاصي والهوى والبدع والمحدثات، وهذا نقوله عقيدة ومنهجاً لا لأجل هؤلاء -أو غيرهم من البشر- ولكن لنرضي ربنا وخالقنا ومعبودنا سبحانه وتعالى.

أكرر لنفسي ولإخواني أننا لا نترك الحق من أجل مقالة الناس.

والله ما تضررك إلا ذنوبك إن عصيت أو خالفت أما وأنت على الصراط المستقيم والهدي القويم؛ فابشر بالنصر والتمكين في الدنيا والآخرة، وعماً قليل ليصبحن نادمين، عمماً قليل تذهب هذه الطائفة كان كبيرهم الأول الذي سبق بهذا اللقب ضاع حتى صار ما يحضر له خمسة ما صارت له دعوة أصلاً وفصلاً وانتهى وصار في خبر كان وهؤلاء في الطريق انتظروهم أيام ويذهبون ويبقى الخير.

مثل هذه الجموع المباركة نجدها والله لقد طفت أكثر اليمن قبيل رمضان بحمد الله فيحضر أقل القليل مثل هذا الجمع وأكثر، جموع كثيرة في مناطق متعددة، وأينما ذهبنا شرقاً أو غرباً شرق آسيا أو في أفريقيا، أو في الجزيرة العربية وجدنا الخير، والناس مقبلون على هذا الخير، فهنيئاً لأهل السنة، ولسنا نغتر بالكثرة ولكن هذا من باب التحدث بنعمة الله، نسأل الله تبارك وتعالى بمره وكرمه أن يتوفانا على الكتاب والسنة (سلفيين) والحمد لله رب العالمين.

السائل: يقولون إن الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله يطعن في عثمان رضي الله عنه؟

الجواب: هؤلاء هم كانوا يقولون أذان عثمان لم يفعله رسول الله ﷺ وأصحابه، هم أنفسهم كانوا ينكرونه!

وهم الآن على قسمين:

فقسم منهم يؤذنون بهذا وهم أنفسهم مخالفون لعثمان!

وأنا لا أعلم أن أحداً يؤذن ويفعل كما كان يفعل عثمان من حيث:

١/ كان أذان عثمان رضي الله عنه في السوق.

٢/ ما بينهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا.

٣/ أذان عثمان كان تنبيهاً لدخول وقت الصلاة لانشغال الناس في السوق، أما الآن فالساعات والمكبرات موجودة؛ ولذلك فالمقتضي لفعل عثمان غير موجود الآن.

فعثمان رضي الله عنه كان في زمن الساعات غير موجودة والمكبرات غير موجودة وكان المؤذن يؤذن كما هو معلوم في زمن النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر وعمر يصعد الخطيب المنبر والمؤذن يؤذن فكانوا في السوق ربما ذهبت عليهم الجمعة فجعل عثمان ورأى أن يجعل مؤذناً في السوق يؤذن حتى ينبه الناس

إلى دخول وقت الصلاة فهذا الفعل رأى جماعة منهم العلامة الألباني في الأجوبة النافعة عن أسئلة الجامعة وغيره من أهل العلم أن إنسان فعل ذلك فلا محذور.

الساعات غير موجودة والمكبرات غير موجودة ويؤذن في السوق أما هؤلاء الساعات موجودة بل صارت الساعات في الجوالا وفي غيرها وصارت بأبخس الأثمان وهكذا صارت المكبرات موجودة ثم هم لا يؤذنون في السوق يؤذنون في المسجد وأكثرهم لا أقول كلهم يؤذن بين هذا وذاك نصف ساعة فهم مخالفون لعثمان بن عفان أولاً ممن يعمل بهذا.

فهؤلاء لا بالنبي ﷺ اقتدوا، ولا فعل عثمان فعلوا!!

والطرف الآخر منهم ممن كان على هذا القول وهم الآن لا يقولون يطعنون في عثمان لأنه كما قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وكما قال القائل الآخر:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

فهم ساكتون عنهم وهم لا يؤذنون بهذا الأذان جلهم في اليمن أتباعهم الذين يقلدونهم في طرف من المسألة أي نعم لا في كل المسألة، هذا أمر .

الأمر الثاني: أننا لو رميناهم بهذا القوس الذي يرموننا به:

هم يقولون يطعن في عثمان ماذا قال؟ الشيخ يحيى حفظه الله قال: الأذان الأول يوم الجمعة محدث، فعله عثمان رضي الله عنه اجتهداً للمعاني المذكورة هذا ما هو قول الشيخ يحيى وحده، بل هذا قول ابن عمر وقول ابن رجب، وقول كثير من العلماء سلفاً وخلفاً.

وأنا أسألكم سؤالاً هل كان هذا الأذان على زمن النبي ﷺ؟؟

هم يقولون بهذا الكلام أنه لم يكن في زمنه!

هل كان على زمن أبي بكر؟

هل كان على زمن عمر؟

إذن إذا رميناهم بهذا القوس لما نقول محدث يقولون هم يطعنون في عثمان!

لو رميناهم بهذا القوس سنقول يطعنون في رسول الله ﷺ ويطعنون في أبي بكر ويطعنون في عمر

أليس كذلك؟؟! ولكننا لا نستسيغ ذلك مثلهم!!

فهم عندهم كذب وفجور، فلماذا استساغوا لأنفسهم ظلماً وجوراً أن يقولوا يطعن في عثمان وهذا خطأ.

فدفاع الشيخ حفظه الله عن عثمان وغيره من الصحابة كثير، وأهل السنة عموماً يدافعون عن عثمان رضي الله عنه، وإنكار مسألة أو مسألتين أو ثلاث على صحابي أو إمام لا يعني هذا الطعن فيه. هذا بقولهم أنفسهم وبتقعيدهم وبأقوالهم الماضية التي رموها وراء ظهورهم!

فكما سمعتم هذا ليس طعنًا في عثمان رضي الله عنه ولكنه استمساك بسنة رسول الله ﷺ؛ فشيء لم يفعله رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر، واجتهد فيه صحابي جليل ليس عذرًا لأحد إذا عرف سنة رسول الله ﷺ، أن يتركها لقول أحد.

ونحن نجل عثمان رضي الله عنه ونحبه، والله يشهد، ونحن نتكلم فيمن يطعن في عثمان رضي الله عنه، ونقول إن من تكلم في عثمان إنه مبتدع، وهكذا قول شيخنا.

ولكن سيندم البغاة اليوم اليوم أو غدًا، كما قال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، وحسبنا الله ونعم الوكيل.